هل تحب معرفة الله؟

أية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

هل تحب معرفة الله؟

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
هل تحب معرفة الله؟ ----- ۷
اشارة ----- ۷
كلمة الناشر ----- ۷
المقدمة ----- ۸
الفصل الأول ----- ۹
الإله ----- ۹
بيضة ودجاجة ----- ۹
ملک ينكر الله ----- ۱۰
دارون وفكرته ----- ۱۱
بين صديقين ----- ۱۲
عالم وملحد ----- ۱۲
طالب وزميله ----- ۱۳
مؤمن ومنكر ----- ۱۴
معلم وتلميذ ----- ۱۵
بين طبيعى ومسلم ----- ۱۶
هل تعقل الصدفة ----- ۱۷
بين جواد وسعاد ----- ۱۸
مثقف ومتدين ----- ۱۹
بين زميلين ----- ۱۹
حكيم وسائل() ----- ۲۰
عالم وجاهل ----- ۲۱
عالم وجاهل ----- ۲۱

موحد وملحد ----- ۲۳
من خالقه؟ () ----- ۲۴
السؤال الأول ----- ۲۵
السؤال الثانی ----- ۲۵
السؤال الثالث ----- ۲۵
السؤال الرابع ----- ۲۶
السؤال الخامس ----- ۲۶
آینشتاین یعترف ----- ۲۷
ملحد یذعن بالله! ----- ۲۷
ولکن کیف وجدت المیاه؟! ----- ۲۸
من صفات الله ----- ۲۸
الفصل الثانی ----- ۲۹
الإنسان ----- ۲۹
مسیّر أم مخیّر؟ ----- ۳۰
شاک وموقن ----- ۳۰
ظالم ومظلوم ----- ۳۱
الفصل الثالث ----- ۳۲
الأنبیاء علیهم السلام ----- ۳۲
دعوة الأنبیاء علیهم السلام ----- ۳۳
من أین نعلم؟ ----- ۳۴
پی نوشتها ----- ۳۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۶

هل تحب معرفة الله؟

اشارة

اسم الكتاب: هل تحب معرفة الله؟

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: خدا شناسی

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت

تاریخ الطبع: ۱۴۲۰ ق

الطبعة: دوم

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد

الله الصمد

لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفواً أحد

صدق الله العلی العظيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

هل تحب معرفة الله؟

ومن لا يحب معرفة الله..؟

فما بال البعض يستكبر عن معرفة الخالق جلت قدرته، وتعاظمت آلاؤه، وتعددت نعماؤه..؟

نعم? وكان الإنسان أكثر شیء جدلًا() ?لا سيما فی الباطل، وذلك من أجل خلق المبررات لتصرفاته الشاذة، أو سلوكه اللامسؤول، أو حركته اللاواعية، أو كلامه غير المتزن...

فالإنسان فنان فی مجال خلق الأعذار وابتكار أساليب اللف والدوران، ولو كان ذلك على نفسه وروحه، فانه يحاول أن يجعل الرؤيا غائمة وضبابية أمام عينيه، رغم أنه يرى الحق رؤيا العين المجردة والواضحة تمام الوضوح كالشمس فی رابعة النهار...

والعنوان هو سؤال استحبابی إن صح التعبير والكتاب هو عبارة عن كتاب تعليمی وتوجيهی يهم الشباب وهو يتمحور حول ثلاث قضايا أساسية هی (الاله، الإنسان، الإنبياء) وجاء على شكل محاورات بسيطة ولطيفة إلا أنها ذات مغزى عميق، ودلالة أكيدة على المطلب الذی يحاول إثباته...

والحوارات متعددة، فی الباب الواحد إلا أن كل حوار يوضح ويثبت جانباً واحداً من القضية المراد تبيانها أو إيضاحها، وهذه

الحوارات متوجهة أولا إلى جيل الشباب ومن ثم إلى الأمة عامة فأنها عظيمة الفائدة للجميع ...

وقد ألف وطبع هذا الكتاب قبل أربعين سنة تقريباً، أى انه كان فى أوج الهجمة الاستعمارية والإلحادية على الوطن الإسلامى الحنيف كله، وذلك من قبل الشيوعية والوجودية والديالكتيك وغيرها من النظريات الكافرة التى حاولت أن توجد لها مكاناً فى العالم يومذاك.

وبالفعل فقد تأثر بها بعض الشباب والشابات، على كافة الصعد والمستويات، فى معظم الأقطار والبلدان الإسلامية إلا ان التأثير كان يختلف من بلد إلى بلد ومن مكان إلى آخر، وذلك بفضل العقائد الدينية الحقة، والعلماء الأعلام الذى كان همهم الأول الدفاع عن الإسلام والمسلمين فى وجه الكفار والاستعمار والملحدين.

وكان لسماحة المرجع الدينى الأعلى الإمام الشيرازى (حفظه الله) الدور البارز والألمعى فى كل ذلك، كتابة وخطابة وحواراً فى كربلاء المقدسة وهو فى ريعان الرجولة وقمة العطاء، وأوج الهمة التى يتمتع بها أدامها الله عليه فمنع الكثير من المظاهر والمفاسد من اختراق الصف الإسلامى لاسيما فى محيطه ومدينته كربلاء المقدسة.

ونحن إذ نعيد طباعة ونشر هذا الكتاب الجميل آملين من الله أن يوفق الجميع للمعرفة والطاعة، بحق محمد وآله أصحاب الشفاعة عليهم السلام، والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص. ب ۶۰۸۰ شوران

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

لم يخش المستعمر من مبدأ أو دين أو وطنية ما خشى من الإسلام، انه الحق!

والباطل لا يخشى إلا من الحق!.

أما الأديان والوطنيات، فلنرجى الكلام عنها فى كتاب آخر().

أما المبادئ فهى وليدة الأفكار، وما دام الاستعمار هيأ الحشد الكبير من علماء الاقتصاد والاجتماع، ودكاترة السياسة والتنظيم، فلا خشية منها ولا ـ خوف. بالإضافة إلى أن المبادئ المادية حيث تتبع المادة، فلااهتمام لها، وعلاجها المادة التى حصل المستعمر على قسط سخى منها، فهى علاجها، ولا خوف منها.

أما الإسلام والإسلام وحده فهو الآخذ بزمام الدنيا والدين، والقابض على أزمة الحكم، وهو المهاجم على الظلم والاستعباد والاستعمار مهاجمة لا هوادة فيها ولا تريث.

انه الإسلام الذى أباد المستعمرين وأباد وأباد ...وبقى غضاً جديداً طول أربعة عشر قرناً.

إذاً فليخش منه المستعمرون ويترقبونه ترقب اللصوص صاحب البيت!

لكنه من الظلم وأى ظلم أعظم منه أن يأخذ أناس نفعيون بخناق الحق، كى لا يستظل به أناس، ولا يقيلون فى وارف دوحته الخضراء، فى سموم الحياة اللافحة؟ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون...()؟

لذا: من الواجب:

۱: أن نفتح للناس أبواب هذا القصر المشيد، لنخلصهم من صرائفهم العفنة، ونبين للآخذين بأزمة الحكم أن لا خلاص للعالم من الشرور إلا بتطبيق نظام الإسلام.

۲: ونبین لزعماء الأدیان أن لا منجی من الخرافة وارتباک الضمیر إلا بالاعتقاد بمبادئ الإسلام، وإلا فالمشاکل النفسیة حول المبدأ والمعاد، والرسول والمرسل إلیه ...لا تفتئ إلی یوم یبعثون.

وفی هذه الکراسة عرض مقتصد من الأمر الثانی مبیناً بأسهل الأسالیب، لینتفع به المبتدؤون الذین هم غرس الأشجار الباسقة فی المستقبل، ولو وفقنا الله تعالی کتبنا عرضا موجزاً فی الأمر الأول، والله ولی ذلک، وهو المستعان.

کربلاء المقدسة

محمد بن المهدی الحسینی الشیرازی

الفصل الأول

الإله

یقول المادیون: لا إله، فمن الموجد؟

إنا نری الأبناء یولدهم الآباء، ونری النبات تنبته الشمس والماء والتربة.. ونری الحیوان یخلق من حیوانین.. أما قبل ذلک فلم نر شیئاً، فان العمر لم یطل من قبل..

إذاً کل قول یؤید الإله، ویؤید عدم الإله، یحتاج إلی منطق غیر حسی.

المادی الذی یقول: لا إله، یحتاج إلی الدلیل.

والمؤمن الذی یقول: الله، یحتاج إلی برهان.

لکن الأول لا دلیل له، فان العین لم تر الإله، أما أنها رأت عدمه فلا.. وکذا الأذن.. واللمس.. وغیرها..

ومن الهراء: أن یقول أحد إن الصناعة الحدیثة دلت علی عدم الإله..؟

هل القمر الاصطناعی یدل علی عدم الإله؟

هل الذرة تدل علی عدم الإله؟

هل الکهرباء والصاروخ والطائرة.. تدل علی عدم الإله؟

القمر الاصطناعی لیس إلا کالسکین الحجری الذی یقولون عنه: صنعه الإنسان البدائی، لا یرتبط هذا ولا ذاک بالإله نفیاً أو إثباتا.

ولنا أن نقول: نفرض أن الإله موجود، فما کان حال القمر الاصطناعی..؟

بل: القمر الاصطناعی الذی یصرف علیه ملایین، ویجهد فی صنعه ألوف من العلماء، ثم لا ینفع إلا ضئیلا: أدل علی وجود الإله، إذ کیف هذا له صانع، ولیس للقمر المنیر صانع؟

إن من یطلب منا الإذعان بعدم الإله للکون، ثم هو لا یذعن بعدم الصانع للطائرة.. مثله کمن یطلب من شخص أن یقول بعدم بان لقصر مشیدة، ثم هو لا یقول بعدم صانع لآخر.

بیضة ودجاجة

اسأل من یقول بعدم الإله عن هذا المطلب البسیط.. وانظر ماذا یجیبک؟

البیضة من الدجاجة..

والدجاجة من البیضة..

والبیضة من الدجاجة..

والدجاجة من البيضة..

وهكذا دواليك..

فما هو الشيء الأول؟

هل هو البيضة..

أم الدجاجة؟

إذا قال: البيضة.

فاسأل عنه: من كونها؟

وإذا قال: الدجاجة.

فقل له: من صنعها؟.

يقول لك: ان الطبيعة هی التی صنعت الدجاجة الأولی.. أو البيضة الأولی.

قل له: فلماذا لا تصنع الطبيعة فی هذا الوقت الدجاجة أو البيضة، دفعة؟

وقل له ثانياً : ما هی الطبيعة التی تزعم أنها صنعت الدجاجة أو البيضة الأولی؟

هل هی الماء؟

هل هی الهواء؟

هل هی الشمس؟

هل هی التراب؟

هل هی مجموع هذه الأمور؟

انه لابد وأن يقول لك: إن الطبيعة هی كل هذه الأمور..

قل له: هذه الأمور تعقل؟ أو تشعر؟ أو تدرك؟

يقول: لا.

قل له: إن فی الدجاجة والبيضة آثار القدرة والعلم والإدراك ظاهرة.. فهل أشياء لا تدرك، تصنع شيئاً يحتاج إلی الإدراك؟

عجيب!

وعجيب جدا!

إن العلماء مع علمهم وقدرتهم وإدراكهم.. ووسائلهم العلمية الكثيرة.. لا يتمكنون من خلق الدجاجة، أو إبداع البيضة.

فكيف تتمكن الطبيعة البكماء العمياء الصماء الجاهلة.. صنع الدجاجة أو البيضة.

ملک ينكر الله

كان ملك ينكر وجود الله تعالی!

وله وزير يعترف بالله عزوجل.

فأمر الوزير ببناء قصر فخم فی حديقة غناء، فيها مختلف الأشجار والأوراد.

وبعد ما أثث القصر بأحسن الأثاث..

مر هو والملك علی القصر، فقال الملك: لمن هذا القصر، ومن صنعه؟

قال الوزير: ليس القصر لأحد.. وان القصر صنع من قبل نفسه.

ضحك الملک من مقالته تعجباً!!

وقال: ظننت إن لک عقلاً حصيناً، وعلماً واسعاً، أما الآن فقد تبين أنک أقل الناس علماً وعقلًا!!

قال الوزير: ولم؟

قال الملک: لأنک تنکر وجود البانی للقصر!

قال الوزير: الطبيعة صنعت القصر.

قال الملک: وهل تعقل الطبيعة أو تشعر أو تدرک، حتی تصنع مثل هذا القصر؟

قال الوزير: فکيف تنکر وجود الخالق لهذا الکون الرحب؟

إن القصر الضئيل إذا لم يمکن للطبيعة أن تصنعه، فکيف تتمکن الطبيعة من بناء العالم بأرضه وسمائه، ومائه وهوائه، وإنسانه وحيوانه، و ...و؟...

فأفحم الملک، واعترف بالإله، واستحسن فعلة الوزير.

دارون وفکرته

يقول (دارون): إن الإنسان وسائر الحيوانات فصائل من سلالة واحدة.

إن هذا الفکر لا يصادم وجود الإله.

ولذا (دارون) بنفسه يعترف بالإله کما يزعم إلا أن هذا الکلام يصادم الأديان کلها، لأنها تقول: بوجود آدم عليه السلام.

ثم: اسأل من دارون.. ما دليلک علی کلامک؟

هل انک شهدت ابتداء الخلقة؟

يقول: کلا.

قل له: فيما برهانک علی زعمک؟

يقول: العلم.

قل له: وما هو العلم الذی قادک إلی هذه النظرية؟

يقول: مشابهة الإنسان للقرد.

قل له: الشباهة لا ـ تدل علی شیء، وإلا ـ فهذه الدار تشابه تلک الدار.. وهذا النجم يشابه ذلک النجم.. وهذا الإنسان يشابه ذاک الإنسان.. فهل تقول بأن أحدهما أصل الآخر؟

ثم: الإنسان يشابه القرد، فلم تقول: بأن القرد أصل الإنسان، ولا تقول: الإنسان أصل القرد؟

يقول: لأن الکون فی الترقی.

قل له: ما دليلک؟ أليس يخرف الإنسان إذا کبر، أليس يهشم النبات وييبس، أليس يعدم الحيوان ويصبح ترابا؟

ثم: هذا الإنسان والقرد.. فما الدليل علی الدب والأسد؟ والذباب والبق؟ والکلب والخنزير؟ والطير والسمک؟

ثم: أليس تحول القرد إلی الإنسان يحتاج إلی علم وقدرة وصنعة؟

إن قال: لا.

قل له: هل يحتاج تحويل الصوف إلی الخيوط إلی علم وصنعة وقدرة، ولا يحتاج تحويل القرد إلی الإنسان إلی هذه الأمور؟!

وإن قال: نعم..

فقل له: من العالم الذی حول القرد إنسانا؟ أهی الطبيعة وهی جاهلة؟ أم هو الله؟ فما هذا اللف الدوران؟

إن نكران الإله وشرائعه، يتعب المرء تعباً كثيراً.. ثم لابد وأن يرجع إلى ما منه فر، ويكون حاله ك (مفسر الماء بعد الجهد بالماء)().

بين صديقين

جاء أحد التلاميذ واسمه (محمد) بصورة ديك ملون، قائلًا لصديقه: ألا ترى هذه الصورة الجميلة؟

قال صديقه (هدى): نعم أراها، ومن أين لك هذه؟ أأنت صنعتها بنفسك، أم هى من صنع غيرك؟

قال محمد: إنها ليست من صنع نفسى.

فقال هدى: فمن صنع من؟

قال محمد: لم يصنعها أحد وإنما هى صُنعت بنفسها، من عوامل الطبيعة؟

فضحك منه هدى، وقال: أتمازحنى أم تقول هذا المقال بكل جد؟

قال محمد: لا أمازحك، وأقولها بكل جد..

قال هدى: كيف يمكن أن توجد الصورة بدون مصور؟

قال محمد: فأى أعظم: صورة الديك أم الديك نفسه؟

قال هدى: الديك نفسه أعظم، وهذا واضح جداً.

قال محمد: فمن صنع الديك.

قال هدى: الطبيعة صنعته!

قال محمد: فكيف تتمكن الطبيعة من صنع الأعظم، ولاتتمكن من صنع الأضأل؟

وهذا يشبه القول: بأن الحمال يتمكن من حمل ألف كيلو، ولايتمكن من حمل كيلو واحد.

فكر هدى ملياً، ثم قال: لكنا لم نر صانع الديك، ولهذا لانقول به.

قال محمد: وهل أنك رأيت صانع الصورة؟

قال هدى: لا..

قال محمد: إذاً فقل: إن الصورة لا صانع لها، لأنك لم تر صانعها.

وهنا انقطع (هـدى) عن الاحتجاج، ثم أقبل على محمد قائلًا: إنى كنت إلى اليوم فى جهل وضـلال، أما اليوم فقد اعترفت بوجود الإله بفضلك، وصحيح ما تقول:

إذا لم يكن وجود صورة الديك بدون مصور، فكيف يمكن وجود نفس الديك بدون خالق.

عالم وملحد

قال الملحد: الحواس خمس:

١: الباصرة.

٢: السامعة.

٣: الذائقة.

۴: اللامسة.

۵: الشامة.

وكل شيء فى العالم لابد وأن يدرك بإحدى هذه الحواس:

فالألوان، والأشكال، والحجوم.. تدرك بالباصرة.

والأصوات، والألحان، والكلام.. تدرك بالسامعة.

والطعوم، والمذوقات، والأطعمة.. تدرك بالذائقة.

والخشونة، واليبوسة، والرطوبة، والحرارة.. تدرك باللامسة.

والروائح، والمشمومات، والعطريات.. تدرك بالشامة.

فمن أين نثبت وجود الله؟

والحال إنا لم نره.. ولم نسمع صوته.. ولم نذق طعمه.. ولم نلمس جسمه.. ولم نشم ريحه..

فصنع العالم كرتين إحداهما من حديد، والأخرى من خشب، وصبغهما ثم أتى بهما إلى الملحد، وقال:

أنا أخبرك بأن إحدى هاتين الكرتين حديد، والأخرى خشب.. أنظر وعيّن!

نظر الملحد.. وعجز عن التعيين بالنظر.

قال العالم: فأصغ وعين.

أصغى الملحد.. وعجز عن التعيين بالسمع.

قال العالم: ذق وعين.

ذاق الملحد.. وعجز عن التعيين باللسان.

قال العالم: اشمم وعين.

شمهما الملحد.. وعجز عن التعيين بالأنف.

قال العالم: ألمس وعين.

لمسهما الملحد.. وعجز عن التعيين باللمس.

ثم وضعهما العالم فی يد الملحد، وحينذاك أدرك أن الأثقل الحديد، فقال: هذا هو الحديد. وهذا الأخف هو الخشب.

قال العالم: من أخبرك أن الأثقل الحديد، والأخف الخشب؟

قال الملحد: عقلی هو الذی أرشدنی إلی ذلك.

قال العالم: فليست المعلومات منحصرة بالحواس الخمس، وإن للعقل حصة مهمة من العلوم. والله الذی نقول به، إنما هو معلوم للعقل، وان لم يكن مدركاً للحواس.

فانقطع الملحد، ولم يحر جواباً!!

طالب وزميله

قال الطالب: لا وجود لله إطلاقا..

الزميل: من أين تقول هذا؟ ومن علمك؟

الطالب: أما من علمنی؟ فما أنت وهذا؟

وأنا لا أتحاشی من أن أقول: إن المدرسة هی التی أوحت إلیّ بهذه الفكرة، وإنی جداً شاكر لها، حيث أنقذتنی من التقاليد، إلی سعة العلم..

وأما من أين اقول؟ فلأنی لم أر الله، وكل غير مرئی لا وجود له.

الزميل: إنی لا أريد أن أناقشك فی دليلك الآن، لكن أقول:

هل أنت ذهبت إلى الكواكب؟

هل أنت ذهبت إلى القطب؟

هل أنت ذهبت إلى قعر البحار؟

الطالب: كلا!

الزميل: فإذا قال لك قائل: إن الله فى الكواكب.. أو فى قعر البحر.. أو فى القطب.. فبماذا كنت تجيبه؟

الطالب، فكر ملياً!! ولم يحر جواباً.

فقال الزميل: إن من الجهل أن ينكر الإنسان شيئاً لم يره أو لم يسمع به.. وانه لجهل مفضوح:

كان بعض الناس قبل اختراع السيارة والطائرة.. والراديو والتلفون.. والكهرباء والتلفزيون.. إذا سمعوا بها أقاموا الدنيا وأقعدوها إنكاراً على من يقول، واستهزاءً به، وكانوا يجعلون كلامه مثار ضحك وسخرية!! فهل كان لهم الحق فى ذلك؟

إنهم كانوا يقولون: لم نر هذه الأشياء..

وأنت مثلهم تقول: لم أر الله.

الطالب: أشكرك جداً على هذه اللفتة العلمية. وإنى جداً شاكر لك، حيث أخرجتنى عن خرافة غرسها فى ذهنى معلم جاحد منذ دخلت المدرسة: وهى أن الله حيث لم نره يجب علينا إنكاره.. والآن فهمت الحقيقة..

مؤمن ومنكر

كان على وجميل يتناظران فى وجود الله: فكان على يسرد الأدلة على الإثبات.. وجميل يردها، أو لا يقبلها.

ولما طالت المجادلة بينهما، قال على: إن فى جارنا رجلاً من علماء الدين، اسمه أحمد، فهيا بنا نذهب إليه ونجعله الحكم فيما بيننا.

قبل جميل مقالة على ولكن بإكراه، لأنه كان يزعم أن لا حجة لمن يقول بوجود الله إلا التقليد.

وذهبا معا إلى دار العالم للقضاء بينهما، وبعد أن استقر بهما المجلس..

قال العالم: خيراً؟

جميل: إنى وصديقى على، نتباحث حول وجود الله، ولم يتمكن على من الاثبات، أو بالأحرى: أنا لم أقتنع بأدلته، فهل الحق معى أم معه؟ وأقول قبل كل شىء : إنى لا أقتنع بالقول المجرد، وإنما أريد الإثبات، مع العلم أنى خريج مدرسة فلسفية عالية، لا أقبل شيئاً إلا بعد المناقشة والجدال، وأن يكون محسوساً ملموساً.

أحمد: فهل لك فى دليل بسيط.. وبسيط جداً، تقتنع به، بدون لف ودوران.

جميل: ما هو؟ هات به، وإنى أنتظر مثل هذا الدليل منذ زمان!!

أحمد: إنى أخيرك بين قبول أحد هذه الشقوق الأربعة، فاختر إحداها:

إنك موجود بلا شك، فهل:

١: أنت صنعت نفسك؟

٢: أم صنعك شىء جاهل عاجز؟

٣: أم صنعك شىء عالم قادر؟

۴: أم لم يصنعك شىء؟

فكر جميل ساعة بماذا يجيب:

هل يقول: أنا صنعت نفسى بنفسى، وهذا باطل مفضوح!

أم يقول: صنعنی شیء جاهل؟ وهذا أیضاً مخالف للحقیقة، فإن التدابیر المتخذة فی خلق الإنسان فوق العقول، فکیف یرکب هذه الأجهزة بهذه الکیفیة المحیرة.. شیء جاهل؟!

أم یقول: لم یصنعنی شیء؟ وهو بیّن البطلان، فإن کل شیء لابد له من صانع.

أم یعترف بالشق الثالث: وما هو الشق الثالث؟ انه مصنوع لشیء عالم وقادر.. وحینئذ ینهار کل ما بناه من الأدلة المزعومة لعدم وجود الله تعالی.

وبعد فکر طویل.. رفع رأسه، وقال: لا بد لی من الاعتراف، بأنی مصنوع لعالم قدیر.

أحمد: ومن هو ذلک العالم القدیر؟.

جمیل: لا أدری..

أحمد: ولکن ذلک واضح معلوم.

لأن من صنعک لیس من البشر، فإن البشر لا یقدرون علی خلق مثلک..

ولا من الجمادات، فان الجماد لا عقل له..

إذاً: هو الله تعالی.

علی: هل قنعت یا جمیل بهذا الدلیل؟

جمیل: إنه دلیل قوی جداً.. لا أظن أحداً یتمکن من المناقشة فیها، وإنی شاکر لک وللعالم أحمد..

معلم وتلمیذ

ذهب جماعة من الطلاب إلی مدرسة إلحادیة.. وفی الیوم الأول من الدوام، حضروا الصف، وکان فی الصف منضدة علیها تصویر أحد زعماء الملحدین.

فجاء المعلم، وقال للطلاب: هل لکم عین؟ وأین هی؟

وهل لکم أذن؟ وأین هی؟

وهل لکم أیدٍ وأرجل؟ وأین هی؟

قال الطلاب: نعم.. لنا أعین وأذن وأید وأرجل.. وهی هذه، وأشاروا إلی هذه الأعضاء.

قال المعلم: وهل ترون هذا الأعضاء وتحسون بها؟

قال الطلاب: نعم.. نراها ونلمسها.

قال المعلم: وهل ترون هذا التصویر علی المنضدة.

قالوا: نعم.. نراها.

قال المعلم: وهل ترون المنضدة وسائر ما فی الغرفة؟

قالوا: نعم.. نراها.

وهنا انبری المعلم قائلاً: وهل ترون الله؟ وهل تحسون به؟

قالوا: لا ...لا نری الله ولا نلمسه.

قال المعلم: فهو إذاً خرافة تقلیدیة..

إن کل شیء فی الکون نحس به ونراه، أما ما لا نراه ولا نحس به، فهو خطأ، یلزم علینا أن لا نعترف به.. وإلا کنا معتقدین بالخرافة..

وهنا قام أحد التلامیذ، وقال: اسمح أیها الأستاذ بکلمة؟

المعلم: تفضل.

التلميذ: أيها الزملاء أجيبوا على أسئلتى.

الزملاء: سل.

التلميذ: أيها الزملاء..

هل ترون المعلم؟

هل ترون الصورة الموضوعة على المنضدة؟

هل ترون المنضدة؟

هل ترون الرحلات؟

الزملاء: نعم.. نرى كل ذلك..

التلميذ: أيها الزملاء..

هل ترون عين المعلم؟

هل ترون أذن المعلم؟

هل ترون وجهه؟

هل ترون يده ورجله؟

الزملاء: نعم نرى كل ذلك..

التلميذ: أيها الزملاء.. هل ترون عقل المعلم؟

الزملاء: كلا! لا نرى عقله..

التلميذ: فالمعلم إذاً لا عقل له، فهو مجنون.. حسب مقالته، لأنه قال: كلما لا يراه الإنسان، فهو خرافة، يجب على الإنسان أن لا يعترف به.. وإنا لا نرى عقل المعلم.. فهو إذاً لا عقل له، ومن لا عقل له يكون مجنوناً.

وهنا ألقم المعلم حجراً، واصفر وجهه خجلًا، ولم ينبس ببنت شفة، وضحك الطلاب.

بين طبيعى ومسلم

الطبيعى: ما تقول فى وجود الله؟

المسلم: إنى أعترف به كل الاعتراف، وأرى أن الذين لايعترفون به بين جاهل لم يدرك حقيقة الأمر.. ومعاند يعرف وينكر..

الطبيعى: عجيب قولك! بل بالعكس ...إنى أرى المعترفين: بين جاهل يقول بالموهوم.. ومحترف يتخذ من الاعتقاد بالله مكسباً.

المسلم: إن الادعاء بسيط جداً (وكل يدعى وصلًا بليلى).. لكن إقامة الحجة على الدعوى أصعب الأشياء.. فهل لك دليل على عدم وجود الله؟

الطبيعى: نعم.. عندى ألف دليل.. ودليل..

المسلم: قل لى بعضها من فضلك!

الطبيعى: أذكر ثلاثة من الأدلة:

۱: لو كان الله موجوداً لرأيناه.. لكنا لم نره..

۲: لو كان الله موجوداً لكان مجرى الكون بالعدل، لكن العدل على الكون مفقود، لما نرى من ظلم الجبارين، وبؤس الضعفاء.

۳: لو كان الله موجوداً، لما كان كثير من الأشياء بدون حكمة وفائدة، كالمياه التى تنصب فى البحار.. والأعشاب التى تنبت فى

الصحراء ثم تيبس وتهشم..

المسلم: أقسم عليك بمقدساتك، اذكر لي ثلاثة أخرى من أدلتك!!

الطبيعي: في هذا القدر كفاية.

المسلم: نعم، كل أدلتك هذه، وهكذا تبخرت ألف دليل ودليل.. إلى أدلة ثلاثة!!

الطبيعي: ولنفرض أن الأدلة منحصرة في هذه الثلاثة، ألا تكفي لبطلان زعمك القائل بوجود الله؟

المسلم: إن أدلتك تافهة.. إلى أبعد الحدود!!

والآن أجيبك عنها، بأبسط الأجوبة:

۱: هل رأيت صانع هذه الساعة التي في معصمك؟

الطبيعي: لا.

المسلم: فهل تنكر صانعها؟

الطبيعي: كلا.

المسلم: إذاً اعترفت بأن الشيء يمكن أن يكون، بدون أن نراه..

الطبيعي: أنا أعترف بصانع الساعة، لأن الساعة أثر، والأثر يحتاج إلى المؤثر..

المسلم: وإنا نعترف بوجود الله، لأن الكون أثر، والأثر يحتاج إلى المؤثر.. فهل فهمت أن حجتك الأولى تافهة.. وتافهة جداً!!

۲: المسلم: ومن أين عرفت أن أمور الكون ليس بالعدل؟

إن الظلم والعدوان إنما هو من انحراف الناس، لا من خلق الله تعالى.. ولو عمل أحد عمالك ظلماً، فهل معنى هذا انك ظالم؟

ثم: أي ربط بين عدم العدل، وبين إنكار وجود الله؟ فلنفرض أن رئيس الحكومة لم يعدل، فهل معنى ذلك انه غير موجود؟ فهذا الدليل بمثابة قول القائل: إن فلانا جاهل، فهو ليس بإنسان!!!

۳: المسلم: هل تعرف فوائد أجهزة ساعتك التي في يدك بالضبط؟

الطبيعي: لا.

المسلم: أنت الذي لا تعرف فوائد أجهزة ساعة يدوية، فكيف عرفت أنه ليس في بعض الأمور الكونية من فائدة؟

فالأحرى بك أن تقول: إني لا أعلم فائدة هذه المياه.. وفائدة هذه الأعشاب.. لا أن تقول: إنها لا فائدة فيها.

الطبيعي: تفكر ملياً ولم يحر جواباً..

المسلم: من فضلك أذكر لي سائر أدلتك؟

الطبيعي: لا دليل لي سوى هذه.

المسلم: فكيف قلت: إنها ألف دليل ودليل..؟!

هل تعقل الصدفة

الكافر: ألا تعترف بالصدفة في الأمور؟

المؤمن: وما تعني بالصدفة؟

الكافر: الصدفة معناها: أن يأتي بعض الأشياء على خلاف العادة، كأن يمنع المطر في فصل الشتاء.. أو يحمى الهواء في وقت البرد..

المؤمن: أعترف بذلك.. ولكن ماذا تقصد من وراء هذا السؤال؟

الكافر: إذا أمكن أن يكون بعض الأشياء بالصدفة كما تعترف فما المانع من أن يكون وجود العالم بالصدفة؟

المؤمن: هذا كلام سخيف جداً، بعيد عن المنطق من ناحيتين:

۱: معنى الصدفة..

۲: ارتباط الصدفة بوجود العالم..

الكافر: أوضح.

المؤمن: ليس معنى الصدفة التى ذكرتها أن يقع الشىء بدون علة، بل معناها: أن يقع الشىء بعلة غير مألوفة، مثلًا: المألوف حر الهواء فى الصيف، فإذا هبت زوبعة جليدية من ناحية القطب صارت سبباً لبرودة الهواء.. فهذا أمر حادث غير مألوف لعلة.. وهكذا فى سائر الصدف.. فهل لك أن تأتى بأمر وقع صدفة بدون علة؟

الكافر: فكر ساعة.. ولم يجب! ثم قال: عرفت المناقشة من هذه الناحية.. فما هى المناقشة من الناحية الثانية؟

المؤمن: إن الصدفة لو حدثت بدون علة فرضاً فإنما هى أحيانية، أما منظماً فى كل آن وأقل من آن.. فلا يعقل أن يقال بالصدفة.

الكافر: وكيف؟

المؤمن: إن للعالم نظاماً دقيقاً، يسير عليه، ففى كل يوم تشرق الشمس وتغرب.. ويكبر النبات.. ويثمر الشجر.. وينمو الحيوان.. ويتولد الإنسان.. وهكذا.. فهل هذا بالصدفة؟

أيحق للإنسان أن يقول: حرارة النار بالصدفة؟ أو يقول: ضرب الاثنين فى اثنين يساوى الأربعة بالصدفة؟

الكافر: كلا.

المؤمن: وهكذا بالنسبة إلى خلق العالم، وتبدل ملايين ملايين من المخلوقات فى كل آن..

بين جواد وسعاد

سعاد: وما سبب اعترافك بالله يا جواد.

جواد: وما سبب إنكارك لله يا سعاد؟

سعاد: لأنى لم أره.

جواد: وهل رأيت الروح؟

وهل رأيت العقل؟

وهل رأيت الكهرباء؟

وهل رأيت الجاذبية؟

وهل رأيت الفكر؟

سعاد: لا.. وما رأيتها.

جواد: فكيف تعترف بها، مع أنك ما رأيتها.

سعاد: لأنى أعرفها بآثارها:

فالروح سبب للحس والحركة، ولذا لا يقدر الميت على ذلك..

والعقل سبب لانتظام الحركات، ولذا يختل توازن المجنون الفاقد للعقل..

والكهرباء سبب للإضاءة والحركة، ولذا إذا أطفئ لم يفعل آثاره..

والجاذبية سبب لجذب الشىء، كالمغناطيس، ولذا لا يجذب غيره.

والفكر سبب للنتائج، ولذا لا تحصل بدون الفكر.

جواد: قد حكمت على نفسك!

سعاد: وكيف؟

جواد: لأنك قلت: إنه يمكن أن يكون شيء غير مرئي، ومع ذلك معترف به لأجل آثاره.

والله سبحانه وإن لم نره، لكننا عرفناه بآثاره، من سماء مبنية.. وأرض ممهدة.. وإنسان.. وحيوان.. ونبات.. وبحار.. وطيور.. وأسماك و ...

مثقف ومتدين

المتدين: سمعت أنك تقول بالطبيعة.

المثقف: نعم.. أقول.. ثم ماذا؟

المتدين: ما هي الطبيعة؟

المثقف: الطبيعة، هي الأرض.. والكواكب.. والهواء.. والضوء.. وما إليها..

المتدين: لي سؤالان:

۱: هل هذه الأمور عالمة قادرة حكيمة أم لا؟

۲: من خلق هذه الأمور؟

المثقف: أما هذه الأمور فليست عالمة قادرة حكيمة.. ولاخالق لها.

المتدين: فكيف يخلق ما لا علم له أشياء محكمة متقنة؟

أيصح أن يقال: إن رجلاً جاهلاً صنع سيارة؟

فكما لا يتمكن الجاهل من صنع السيارة، كذلك لا يتمكن جمادات جاهلة من خلق الإنسان.. والحيوان.. والنبات.. وما إليها...

ثم: هل تصدق أنت، تكون طائرة بدون صانع؟

إنه لا يمكن ولا يعقل، ويخالف البديهي..

فكيف تقول: بأن هذه الأمور صارت من أنفسها، بلا مكون وصانع..

المثقف: أفكر في الجواب، وأمهلني يوماً!

المتدين: أمهلتك سنة، عوض يوم، ولكن.. لا ـ تتعب نفسك، فلن تجد الجواب.. إنك إن تمكنت من إقناع نفسك بأن قطاراً.. أو داراً.. أو فأساً.. صنع بدون صانع، فسوف تقنع نفسك بأن الطبيعة هي الخالقة..

فكر..

ثم فكر..

بين زميلين

(سامي) أي فرق بيني وبينك يا (علي) في القول بالمبدأ؟

علي: الفرق بين السماء والأرض..

سامي: وكيف ذاك؟

علي: لأنك تقول بالطبيعة..

وأنا أقول بالله تعالى..

سامی: ما الفرق بین القول بالطبیعة.. وبین القول بالله؟

علی: لو قال لک رجل إن هذه الدار بناها رجل جاهل.. وقلت أنت بناها رجل مهندس قدیر.. فبماذا کنت تجیبه؟

سامی: أقول له: إن الجاهل لا یتمکن من بناء دار.

علی: هذا هو الفارق بین کلامک وکلامی..

فانک تقول: بأن خالق الأشیاء الطبیعة.. والطبیعة جاهلة عاجزة.

وأنا أقول: بأن الخالق هو الله.. والله عالم قادر.

فهل الحق معی أم معک؟

سامی: نعم.. إنه لا یمکن أن تکون الموجودات من صنع جاهل عاجز.. فلابد وأن یکون الصانع لها عالماً قادراً.

ولکن.. من أین لک أن تثبت أن الصانع هو الله؟

علی: أقول أنا بأن الصانع هو الله تعالی.. لأنه لیس شیء یصلح للخلق سواه..

فهل لک فی أن تثبت شیئاً آخر هو الخالق؟

سامی: لا.. ومنطقک معقول، وأنا أعتقد به.

حکیم وسائل()

السائل: من خلق الأرض والسماء.. والجبال والکواکب.. والأنهار والشمس والقمر؟

الحکیم: الله.

السائل: من خلق الإنسان والأطیار.. والأسماک والسباع.. والحشرات والجراثیم؟

الحکیم: الله..

السائل: من خلق الفواکه والأشجار.. والنبات والأثمار.. والنخیل والأعشاب؟

الحکیم: الله.

السائل: من خلق الفضاء والهواء.. والماء والضیاء.. والحر والبرد؟

الحکیم: الله.

السائل: هل الله خالق کل شیء فی الکون؟

الحکیم: نعم.. انه خلق کل شیء.. وصنع کل مصنوع.. وأبدع کل مخلوق..

السائل: فمن خلق الله؟

الحکیم: الله لیس مخلوقاً لأحد، وإنما هو کائن بذاته..

السائل: ما الفرق بین الله وبین غیره.. حتی قلت: إن الله لیس مخلوقاً، وسائر الأشیاء مخلوقة؟

الحکیم: الفرق: إن الأشیاء لم تکن فی وقت ثم کانت.. والله کان من الأزل..

السائل: أوضح ذلک بمثال!

الحکیم: نور الأشیاء ودفؤها من الشمس أما نور الشمس فمن نفسها، حیاة الأشیاء بالماء أما حیاة الماء فبنفسه.. وهکذا وجود الأشیاء من الله، أما وجود الله فمن ذاته.

السائل: أوضح.

الحکیم: الأشیاء علی قسمین:

۱: ما يكتسب الشيء من غيره.

۲: ما هو غنى بذاته..

مثلاً: حلاوة الأشياء بالسكر، أما حلاوة السكر فمن نفسه..

ملوحة الأطعمة بالملح، أما ملوحة الملح فمن نفسه.

ضياء الأشياء فى النهار من الشمس، أما ضياء الشمس فمن نفسها..

حرارة الأشياء من النار، أما حرارة النار فمن نفسها.. وهكذا...

إذاً: وجود الأشياء من الله.. أما وجود الله فمن نفسه.. فكما أن الأطعمة تحتاج فى ملوحتها إلى الملح، أما الملح فلا يحتاج فى ملوحته إلى شيء آخر..

كذلك: الأشياء تحتاج فى وجودها إلى الله تعالى، أما الله فلايحتاج إلى شيء آخر..

إذاً: ظهر انه ليس خالق لله تعالى. فهل فهمت ذلك؟

السائل: نعم فهمت.. وأشكر لطفك.!

عالم وجاهل

عالم وجاهل

الجاهل: اذكر لى بعض آيات الله تعالى، الدالة على وجوده.. وعلمه.. وقدرته.. وحكمته.. وإرادته.. ولطفه.. وإحسانه..

العالم?: إن فى خلق السماوات والأرض..

واختلاف الليل والنهار..

والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس..

وما أنزل الله من السماء من ماء

فأحيا به الأرض بعد موتها..

وبث فيها من كل دابة..

وتصريف الرياح..

والسحاب المسخر بين السماء والأرض.. لآيات لقوم يعقلون().?

وقال تعالى?: الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها..

ثم استوى على العرش..

وسخر الشمس والقمر..

كل يجرى لأجل مسمى..

يدبر الأمر..

يفصل الآيات.. لعلكم بلقاء ربكم توقنون().?

وقال عزوجل?: وهو الذى مد الأرض..

وجعل فيها رواسى..

وأنهاراً..

ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين..

يغشى الليل النهار..

إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون().?

وقال سبحانه?: وفى الأرض قطع متجاورات..

وجنات من أعناب

وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان.

يسقى بماء واحد

ونفضل بعضها على بعض فى الأكل..

إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون().?

فمن جعل السماء نجوما وشمساً وقمراً؟

ومن جعل الليل مظلماً والنهار مضيئاً؟

ومن جعل الجبال الرواسى لئلا تميد الأرض؟

ومن جعل الأرض لينة تصلح للسكنى والزراعة؟

ومن جعل الهواء للتنفس، ولولاه لهلك كل ذى روح؟

ومن جعل الأنهار عذبة جارية، ليستفيد منها الإنسان والحيوان والنبات؟

ومن أنبت النبات.. وخلق الأشجار الخضرة.. وأوجد الثمار الشهية؟

ومن خلق الحيوان بأصناف مختلفة.. وأشكال متباينة.. وكيفيات متنوعة؟

ومن أعطى للطير الجناح.. وللمسك زعانف.. وللحيوان مختلف صنوف حاجاتها؟

ومن خلق الإنسان.. وزوده بكل آلة عجيبة.. فمن عين تنظر.. وأذن تسمع.. ولسان يتكلم ويتذوق.. وأنف يشم.. وحس يلمس به.. وفكر.. وعقل.. وأعصاب وآلات؟

ومن؟ ومن؟

إنه الله..

والله وحده..

?أمن خلق السموات والأرض

وأنزل لكم من السماء ماءاً

فأنبتنا به حدائق ذات بهجة

ما كان لكم ان تنبتوا شجرها

أإله مع الله بل هم قوم يعدلون

أمن جعل الأرض قرارا

وجعل خلالها أنهارا

وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا

أإله مع الله

بل أكثرهم لا يعلمون

أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء

ويجعلكم خلفاء الأرض

أإله مع الله

قليلا ما تذكرون

أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر

ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته

أإله مع الله تعالى الله عما يشركون

أمن يبدء الخلق ثم يعيده

ومن يرزقكم من السماء والأرض

أإله مع الله

قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين().?

موحد وملحد

ذهبا إلى بريهٔ.. وإذا بهم ينظرون من بعيد إلى بناء.. فلما اقتربا رأيا قصراً فخماً تحيط به حديقهٔ من أجمل الحدائق.

دخلاها فرأوا أنواع الأشجار والأوراد.. وأقفاص الطيور بأنواعها، وصهاريج مرمريهٔ.. وفوارات ملونهٔ..

ثم دخلا القصر، وفيه غرف مبنيهٔ من فوقها غرف، مفروشهٔ بأجود الفراش: غرفهٔ للأكل.. وغرفهٔ للاستقبال.. وغرفهٔ للمنام.. وغرفهٔ للأثاث.. ومكتبهٔ منظمهٔ.. وكهرباء ومراوح.. وغسالهٔ وسيارهٔ.. وكل شيء!

قال الموحد: يا أمهر بانيها وأعلم مهندسها ومنظمها وزارعها؟

قال الملحد: كلا! أنا لا أعتقد بوجود بان ومنظم ومهندس لهذه البنايهٔ والحديقهٔ!

الموحد (متعجباً): ولماذا؟

الملحد: لأني لم أر الباني والمعمار.. والمنظم والمرتب..

الموحد: فكيف صار هذا القصر؟!

الملحد: دعني أنظر.. ثم أخذ نظارته، وجال ببصره في الأفق.. ثم قال: عرفت.. عرفت..

الموحد: وماذا عرفت؟

الملحد: هل ترى هذا الجبل المبتعد عن القصر بفرسخين؟

وهل ترى ذلك البحر الممتد البعيد؟

وهل ترى تلك الغابهٔ الواقعهٔ غربي البحر؟

الموحد: أرى.. ولكن.. ماذا؟

الملحد: العصر عصر العلم والفن.. وعصر النور.. عصر الذرهٔ والكهرباء.. يلزم علينا أن نأخذ بالعلم والثقافهٔ.. وندع الخرافهٔ.. وندع القول بما لم نر..

الموحد: ثم ماذا؟

الملحد: دعني أقول لك سبب تكون هذا القصر عن علم وتحقيق: إن القصر بانيه الطبيعهٔ: نقلت الرياح صخوراً من تلك الجبال، ورصفتها بمرور السنين حتى تكون هذا القصر..

ثم نقلت الرياح الأشجار والأوراد من تلك الغابة ونبتتها، حتى صارت هذه الحديقة..

ثم جاء سيل من ذلك البحر حتى جرت هذه الأنهار..

ثم مر راع قبل آلاف السنين، فنقلت الرياح بعض صوف أغنامه إلى هنا، وتكونت الفرش بمر الأعوام..

وهبت الرياح على مزرعة قطن، فنقلت القطن منها الأوراق، ثم تجمعت بعضها إلى بعض حتى صارت هذه المكتبة التي تراها..

وهكذا قل في سائر الأشياء.

أما الأطيار فإنها بسيطة جداً.. إذ عفنت بعض مياه هذه الصهاريج، بتفاعل الماء والرياح، فتكونت الديدان، ثم تفتقت الديدان بقاً كثيراً.. ثم كبرت قسم منها فصارت هذه الطيور.. ولايغرنك اختلافها.. فإنها بفعل البيئة، وما كان منها تحت الأشجار المثمرة صارت بلون تلك الأشجار.. وما كان منها تحت الأوراد صارت مثل تلك الأوراد.

وهكذا.. وهكذا..

وهذا مذهب العلم!

مذهب الثقافة!

مذهب اساتذة أوربا!

مذهب (دارون)

مذهب (فرويد)

مذهب (ماركس).

الموحد: كفاني.. كفاني.. ولكن أسألك سؤالاً واحداً؟

الملحد: سل ما شئت.

الموحد: إنك قلت في أول كلامك إنك لا تؤمن بما لم تره، هل صحيح هذا؟

الملحد: نعم..

الموحد: فهل رأيت الرياح؟

وهل رأيت نقل الصخور من الجبال؟

وهل رأيت السيل؟

وهل رأيت مرور الراعي؟

وهل رأيت تعفن الماء وتكون الديدان؟

وهل رأيت؟

وهل رأيت؟

الملحد: لا.. لم أر شيئاً منها.

الموحد: فكيف قلت بما لم تر؟

لم يحر الملحد جواباً.. ونكس رأسه يفكر.. ثم رفع رأسه وقال:

أظنك على صواب وأنا على خطأ، وقد أخطأت قبل هذا في تفكيري حول خلق العالم بما يزخر من المخلوقات.. والآن أعترف أن جميعها مخلوقة لله تعالى كما تقوله أنت ويقول الموحدون.

من خالقه؟ ()

السؤال الأول

س۱: أليس لكل موجود موجد؟ فمن أوجد الله يا ترى؟

ج: هذا خطأ، فمن أين لك أن كل موجود لابد له من موجد؟

س: فلماذا تقولون:

ان السماء والأرض.. والجبال والأنهار.. والبحار والنبات.. والإنسان والحيوان.. لها موجد؟

ج: لأن هذه مصنوعات، وكل مصنوع لابد وان يكون له صانع.

س: ما الفرق بين المصنوع، وبين الموجود، حتى قلتم: إن كل موجود لا يلزم أن يكون له موجد.. أما المصنوع فلابد وأن يكون له صانع؟

ج: الفرق: إن المصنوع معناه: الشى ء الذى صنع.. وكل شيء صنع لابد له من علة.. أما الموجود فهو على قسمين:

۱: قسم مصنوع، ولابد له من صانع..

۲: قسم غير مصنوع (وهو الله) ولا صانع له، بل هو صانع الأشياء.

السؤال الثانى

س۲: ماذا أول الأشياء؟

ج: الله، أول الأشياء.

س: فمن خلق الله؟

ج: لا خالق لله.

س: وكيف يمكن أن يكون شيء بلا خالق؟

ج: نرجع عليكم السؤال، ونقول: ماذا أول الأشياء، فى رأيكم أنتم أيها الطبيعيون؟

ومهما قلتم: إنه أول الأشياء، سواء الأثير أو المادة أو غيرها.. نقول لكم: من خلق ذاك الشيء الأول؟

تقولون فى الجواب: الشيء الأول (المادة.. الأثير) هو كائن بلا خالق..

ونكر عليكم فنقول: الشيء الأول، فى اعتقادنا (وهو الله) كائن بلا خالق..

س: إذاً: نحن وأنتم سواء فى الاعتراف بوجود شيء أول الأشياء بلا خالق.. لكنا نقول: الشيء الأول (المادة) وأنتم تقولون: الشيء الأول (الله).. فما الذى يدل على صحة كلامكم، دون كلامنا؟

ج: الفرق بين كلامنا وكلامكم.. كالفرق بين من يقول: إن بانى هذه العمارة الفخمة رجل جاهل عاجز، وبين من يقول: إن بانيها رجل قادر عالم..

س: وكيف ذلك؟

ج: إن المادة جاهلة عاجزة، فلا يمكن صدور هذه الأشياء المتقنة منها.. بخلاف الله، فانه عالم قادر، فيصح استناد الكون إليه..

السؤال الثالث

س۳: كيف يمكن أن يكون شيء بلا أول، كما تدعون أنتم بالنسبة إلى (الله)؟

ج: أولاً: هذا الإيراد يرد عليكم أيضاً، كما تدعون أنتم بالنسبة إلى (الأثير أو المادة)..

ثانياً: ولماذا يستحيل وجود شيء بلا أول؟ انه لم يدل دليل منطقى على استحالة شيء بلا أول.. وإنما دل الدليل على استحالة مصنوع بلا أول..

السؤال الرابع

س۴: وجود الله من أين؟

ج: وجود الله من ذاته.

س: ما معنى أن وجوده من ذاته؟

ج: معناه: انه لم يكتسب من شيء آخر، بل هو بذاته موجود..

س: وهل هناك مثال لذلك؟

ج: نعم.. أمثلة، لا مثال واحد..

س: بينوا.

ج: النور.. الحرارة.. النظام.

س: وكيف؟

ج: ضياء كل شيء بالنور، أما ضياء النور فمن نفسه، بمعنى أنه لا يضيئه غيره..

حرارة كل شيء بالنار، أما حرارة النار فمن نفسها، بمعنى أنها لا تكسب الحرارة من غيرها..

نظام الأمور بالعقل، بمعنى أن العقل هو الذى ينظم حركات الإنسان وسكناته، أما نظام العقل فمن نفسه، بمعنى أنه لا يكتسب النظام من شيء آخر..

إذا تدبرت فى هذه الأمثلة البسيطة، نقول فى مقام التشبيه (وإن كان مع الفارق): إن وجود كل شيء بالله.. أما وجود الله فمن ذاته..

س: ماذا صار حاصل هذه البنود الأربعة؟

ج: حاصلها:

۱: إن الطبيعى والمؤمن كلاهما يقول بأول للأشياء، لا أول قبله..

۲: لكن الشيء الأول الذى يقوله الطبيعى لا يمكن أن يكون أولاً.. أما الشيء الأول الذى يقوله المؤمن يمكن أن يكون أولاً..

۳: ومن الممكن أن يكون شيء وجوده من ذاته.. وشيء وجوده من غيره..

۴: كما أن النور ضياءه من ذاته.. وسائر الأشياء كالغرفة ومحتوياتها ضياؤها من النور..

السؤال الخامس

س: ما هو اللسان العلمى الفلسفى فى هذا المقام؟

ج: أما بالنسبة إلى عدم موجد للخالق، فهكذا يقولون: الشيء إما واجب.. وإما ممكن، والواجب وجوده من نفسه لأنه لم يتطرق إليه العدم حتى يحتاج إلى موجد.. والممكن وجوده من غيره، لأنه كان معدوماً ثم وجد، والواجب هو الله، والممكن سائر الأشياء..

وأما بالنسبة إلى عدم صلاحية سائر الأشياء (غير الله) لأن يكون أولا، فهكذا يقولون:

۱: كل شيء فى العالم متغير.

۲: وكل متغير حادث.

۳: والحادث لا يكون أولا.

أما الأول: فلما نشاهد من تغير أحوال الأشياء، وعروض الطوارئ عليها.

وأما الثاني: فلأن ما يتغير لابد وأن يكون له مغير، فالمغير سابق على المتغير.. فهو حادث.

وأما الثالث: فلأن الحادث جديد، والجديد لا يكون قديماً.

إذاً فغير الله حادث، والله وحده هو الأول: السابق على جميع الأشياء().

آينشتاين يعترف

تحاكم جماعة من الماديين إلى (آينشتاين) ليروا رأيه بالنسبة إلى الله تعالى؟

فأجاز لهم أن يمكثوا عنده (۱۵) دقيقة، معتذراً بكثرة أشغاله فلا يتمكن أن يسمح لهم بأكثر من هذا الوقت.

فعرضوا عليه سؤالهم، قائلين: ما رأيك في الله؟

فأجاب قائلًا: «ولو وفقت أن أكتشف آلة، تمكنني من التكلم مع الميكروبات، فتكلمت مع ميكروب صغير، واقف على رأس شعرة من شعرات رأس إنسان، وسألته: أين تجد نفسك؟ لقال لي: أني أرى نفسي على شجرة رأس شاهقة! أصلها ثابت وفرعها في السماء.

عند ذلك أقول له: ان هذه الشعرة التي أنت على رأسها، إنما هي شعرة من شعرات رأس إنسان.. وإن الرأس عضو من أعضاء هذا الإنسان..

ماذا تنظرون؟

هل لهذا الميكروب المتناهي في الصغر: أن يتصور جسامة الإنسان وكبره؟

كلا!

إني بالنسبة إلى الله تعالى، لأقل وأحط من ذلك الميكروب، بمقدار لا يتناهى فأنى لي أن أحيط بالله الذي أحاط بكل شيء، بقوى لا تتنامى، وعظمة لا تحد؟».

فقام المتشاجرون من عند (آينشتاين)، وأذعنوا للقائلين بوجود الله عزوجل.

ملحد يذعن بالله!

يقول الدكتور: ا. ج. كرويتين:

كنت ملحداً عندما كنت أدرس الطب في جامعة لندن، وعندما كنت أقف أمام جسمٍ إنساني، في غرفة التشريح، أحس بأنني أمام جهاز شديد التعقيد!

وفي الوقت نفسه: كنت أفكر في الروح الخالدة في الله؟ وكانت ابتسامة الاستخفاف والسخرية ترتسم على وجهي..!

وكنت أرى في ذلك كله أسطورة قديمة بالية.. وكان يشاركني في هذا الشعور أكثر طلاب الجامعة..

بقيت هكذا.. إلى أن أصبحت طبيبا، وسافرت إلى منطقة المناجم بجنوب (ويلز) وصرت أجدني أنفذ في مملكة الروح الإنسانية: لقد شاهدت معجزة ميلاد الإنسان.. وجلست إلى الموتى، واستمعت في الظلام إلى رفرفة أجنحة الموت.

فتخلى عني غروري!

فصرت أؤمن بالله!

ورأيت العمال كلهم يؤمنون بالله، ولا يمضي أسبوع واحد دون أن يقع هناك، ما يؤيد إيمانهم بالله، وتوكلهم عليه!

لن أنسى ذلك اليوم ما حييت!

فقد حدث انفجار مروع أدى إلى سقوط المنجم على (۱۴) عاملا وبقي هؤلاء العمال مدفونين تحت التراب خمسة أيام كاملة.!

وظلت القرية تصلى لله لأجلهم..

وأخيراً:

استطاع رجال الاسعاف، أن يشقوا طريقهم إلى المنكوبين واستمعوا إلى دعاء خافت، ينبعث من الأنقاض:

إنه صوت العمال!

يترنمون بأنشودة:

(يا أرحم الراحمين).

أخرجوا أحياءً من تحت الأنقاض.. وهم منهوكو القوى.. والتفت حولهم ألوف من العمال، وراحوا يرددون:

(يا أرحم الراحمين فى كل حين!).

وعندما وقفت إلى جوار هؤلاء المنكوبين، اجتاحنى هذه الموجة من الدعاء والصلوات..

إنها دليل على أن إيمان الإنسان قد تجاوز كل كلام وتعبير.

ولكن كيف وجدت المياه؟!

يقول (كروتين): ومنذ بضع سنوات عندما كنت فى لندن، نظمت نادياً للشباب.. ودعوت إليه أحد المشتغلين بعلم الحياة، ليلقى محاضرة للأعضاء.

وقد اختار هذا الباحث الممتاز موضوع محاضرته: (عن بداية عالمنا)..

وتحدث بأسلوب العالم الملحد، وجعل يصف عصور (الايون) السابقة على التاريخ.. وكيف تحولت الأرض على مر هذه العصور من الغازية، إلى السيولة، إلى الصلابة؟

وكيف أن الأرض كانت مطمورة فى مياه المحيطات؟

وكيف أن الأمواج تعلو وتهبط على القشرة الأرضية؟

وكيف أن القشرة الأرضية قد تكونت نتيجة تفاعلات طبيعية كيمائية؟

وكيف أن هذا التفاعل مع الزبد قد أدى إلى تكوين سطح الأرض التى نعيش عليها؟

ومن هذه الأرض ظهرت الحياة الأولى، على هيئة (پروتوپلازم).

وعندما فرغ المتحدث من محاضرته، صفق له الحاضرون تصفيقاً مهذبا..

ولكن تلميذ وقف، فى صورة عصبية! وسأله:

لا تؤاخذنى يا سيدى! لقد حدثتنا عن الأمواج الهائلة التى كانت تضرب الشاطئ.

ولكن.. كيف وجدت هذه المياه كلها أول الأمر؟

وساد صمت كله حرج!

واحمر وجه الأستاذ المحاضر!

وقبل أن يجيب بكلمة واحدة، أغرق الموجودون فى الضحك.

لقد انهار منطقه الحديدى، بسؤال من تلميذ صغير().

من صفات الله

سؤال: ما هى صفات الله تعالى؟

جواب: لله صفات كثيرة، نذكر بعضها:

۱ عالم: يعلم جميع الأشياء، حتى حبات الرمل، وقطرات البحار، وحفيف الأشجار، ونوايا الناس.. فكل خاطر يخطر في ذهن الإنسان يعلمه الله تعالى..

ويسمع كل صوت، ولو كان همساً في الآذان، أو نجوى يخفى على غير المتناجين.

ويبصر كل شيء، حتى أنه يبصر الحيوانات الصغار في أعماق البحار، ويبصر كل إنسان ولو كان في خلوات الغرف.

۲ قادر: يقدر على كل شيء: على الخلق، والرزق، والأحياء، والإماتة، والإعطاء، والمنع، والإغناء، والإفقار.. وغيرها..

۳ حكيم: يفعل الأشياء بالحكمة، فخلق الكواكب في مسابحها، والأطيار في أوكارها، والحيوانات في محالها.. وجعل الأنهار في أخاديد الأرض، والبحار في أطرافها، وأنبت الأعشاب والأشجار في الحدائق والبساتين والصحارى.. وغيرها.. كلها على نحو الحكمة والصلاح.

۴ عادل: فهو عادل فيما يفعل، لا يظلم ولا يجور، ولا يحيف ولا يعسف.

بعث الأنبياء عليهم السلام بالعدل، وشرع الأحكام بالعدل، وزرع المعادن والثروات في أكناف الأرض بالعدل.

وبالجملة: فعل كل شيء.. وأمر ونهى.. بالعدل.

۵ مريد: انه يريد فيفعل.. أو لا يريد فلا يفعل? إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون().?

۶ قديم: كان قبل الأشياء.. ثم خلق الأشياء.. ثم يفنى الأشياء.. ويبقى هو كما كان، فهو أول.. وهو آخر..

۷ رحيم: يرحم العباد، ويعطف عليهم، ويلطف بهم، ويقضى حوائجهم، ويتكرم عليهم بالثروة والأنعام والإفضال.. وسائر الخيرات.

۸ مالك: يملك كل شيء، وكل العالم ملكه، وكل فعل منه، فهو خالق الأشياء، ورازق أصحاب الأرواح: من نبات.. وحيوان.. وإنسان..

۹ واحد: فليس له شريك، وحده صنع الأشياء.. وحده يفعل الأفعال.. وحده يستحق العبادة والطاعة..

۱۰ مجيب: يجيب عباده إذا دعوه وطلبوا منه الخير، فيعطى كل ذى حاجة حاجته، ويقضى لكل سائل مسألته? وقال ربكم ادعونى.. أستجب لكم()..?

الفصل الثاني

الإنسان

هناك أناس يقولون: الإنسان خيال.. لا وجود له في الخارج إطلاقاً.!

ويسمى أولئك: ب (السوفسطائيين).

وهناك أناس يقولون: الإنسان من سلالة القرود ويسمى أولئك: ب(الداروينيين).

أما أولئك الأولون، فلا يحق لهم أن يتكلموا معنا.. لأنهم خيال، ولا واقع لهم ولا لكلماتهم، على زعمهم.!

وأما سلالة القرود: فنسألهم: ما دليلكم على أن الإنسان من سلالة القرد؟

يقولون: دليلنا العلم.

نقول: ما هو العلم. هل إنكم شهدتم بدء الإنسان؟

هل إنكم كنتم قروداً فانقلبتم أناساً؟

هل أخبركم مخبر صادق رأى هذا التطور؟

يجيبون: بالنفى على جميع هذه الأسئلة.

فما هو العلم الدال على هذا التحول؟

يقولون: المشابهة بين القرد والإنسان.. وسنة التطور..

نقول: مشابهة شيء لشيء لا تلازم تطوره عنه.. فنجم يشبه نجماً آخر هل يكون مأخوذا عنه؟ وإنسان يشبه إنساناً هل أخذ منه؟

ثم: من أخبركم بأن الإنسان أصله القرد؟

ولماذا لا تقولون: بأن القرد أصله الإنسان؟

أما سنة التطور.. فهل تتمكنون من إثبات كل شيء يتطور إلى أرقى منه؟

إن هذه الأسئلة.. وكثيراً من أمثالها.. ترد على هذا الزعم، ولذا رفضته مدارس أوربا التى كانت مولدة لهذه النظرية.

أما الإنسان فى نظر الأديان السماوية ومنها الإسلام :

فهو مخلوق لله تعالى.. خلق قبل آلاف السنين: أول رجل وامرأة على وجه الأرض آدم وحواء عليهما السلام.. ثم توالدا.. وخلق الله لولديهما امرأتين خلقاً جديداً كما خلق آدم وحواء فتوالدوا.. وصار أولادهم أبناء عمومة.. ثم تناكحوا وتناسلوا..

وإنا وان لم نشاهد هذا البدء.. لكن أنبياء صادقين، عرفنا صدقهم من الأدلة العلمية والبراهين الواضحة.. أخبروا بذلك.

كما إنا لم نر المدن الغابرة.. والملوك السالفة.. والأمم البائدة.. ولكن أهل التواريخ ممن علمنا صدقهم ووثقنا بهم.. اخبروا، فصدقناهم.

هذا الإنسان، وهذا بدؤه.

مسيّر أم مخيّر؟

هادى: هل الإنسان مسير أم مخير؟

جواد: ما تقصد من هذا السؤال؟

هادى: إن الأعمال التى تصدر من الإنسان هل هى من قبيل حرق النار؟ فلا إرادة واختيار للإنسان فيها.. أم من قبيل أعمال الله، التى هى بالإرادة والاختيار؟

جواد: الأعمال التى تصدر من الأشياء على ثلاثة أنواع:

١ الاختيارية الصرفة.. كأفعال الله تعالى.

٢ الاضطرارية المحضة.. كحرق النار.. وإضاءة الشمس.. وتبريد الماء..

٣ الخليطة من القسمين.. كشرب الإنسان للماء.

هادى: وكيف ذلك؟

جواد: إن الإنسان مركب من آلات وأجهزة لا اختيار له فيها.. كاليد والرجل.. والعين والأذن.. والقلب والكبد.. وغيرها..

وله إرادة واختيار، فيريد الذهاب إلى دار شخص فيذهب.. أو يريد شرب الماء فيشرب.. وهكذا..

فالعمل الصادر من الإنسان، وليد هذين الأمرين: الأجهزة غير الاختيارية والعمل الاختيارى.

فلا جبر.. كالنار. ولا تفويض.. كأعمال الله، بل أمر بين الأمرين..

شاك وموقن

الشاك: العمل الذى يصدر من الإنسان هل هو بتقدير الله أم لا؟

الموقن: نعم.. بتقديره تعالى.

الشاك: فإذا عمل الإنسان عملاً سيئاً، لم يكن الذنب له، إذ كان عمله بتقدير من خالقه؟

الموقن: وكيف تفسر القدر؟

الشاك: أفسره بأنه من فعل الله تعالى، لا فعل الإنسان.

الموقن: إن هذا التفسير خطأ.

الشاك: ولماذا؟

الموقن: لأن الأفعال أفعال الإنسان.. فالإنسان يشرب.. والإنسان يكسب.. والإنسان يسافر.. وأى ارتباط لهذه الأفعال بالله تعالى؟

الشاك: فما معنى القدر؟

الموقن: للقدر ثلاثة معان:

١: العلم، فان الله يعلم ما يفعله الناس: إنه يعلم إن فلانا يعمل العمل الحسن أو القبيح.

٢: الأمر والنهى، فإن الله أمر بالحسن، ونهى عن القبيح، وأباح ما لا حسن فيه ولا قبح.

٣: الهندسة، كالمهندس الذى يخطط للبناء.. أما البناء فليس من فعل المهندس، وإنما هو من فعل البنائين، والعمال.

وبعد ذلك كله جعل الإرادة والاختيار بيد الإنسان ليعمل عن إرادة..

فمن أحسن فله الذكر الجميل، والعاقبة الحسنة.

ومن أساء فله الذكر السيئ، والعاقبة الخاسرة.

ظالم ومظلوم

محسن: هل يعرف الله ظلم الظالمين؟

صادق: نعم.. يعرف.

محسن: وهل يتمكن من ردعهم عن الظلم؟

صادق: نعم.. يتمكن..

محسن: وهل يكره ظلمهم؟

صادق: نعم.. يكره..

محسن: فلم لا يمنعهم عن الظلم.

صادق: إن الله خلق الإنسان، وجعل فيه الإرادة والاختيار، وأمره بالطاعة والخير، ونهاه عن المعصية والشر، ولكن مكنه من عمل كلا القسمين.. فإذا أحسن جزاه بالإحسان حسناً إن فى الدنيا أو فى الآخرة وإذا أساء جزاه بالإساءة سيئاً.. ولذا لا يحول بين أحد وبين ما يفعل.. حتى يتميز الخيّر عن المسيء، فيستحق الأول الثواب، والثانى العقاب.

ولو كان الإنسان مكرهاً فى أعماله، لم يكن فرق بينه وبين الجماد.. وبذلك يذهب جمال الإنسان، ولطف صنعته.

محسن: فما مصير المظلوم الذى يقع عليه الظلم؟

صادق: إن المظلوم يعوض بما وقع عليه بالثواب، والجزاء الحسن.

محسن: وأين يقع هذا الجزاء.

صادق: فى الدنيا.. والآخرة..

محسن: فما المصائب التى تصيب الإنسان..

صادق: إما لطهارة الإنسان عن الذنوب.. أو عقوبة لما اقترف.. أو ذخر له فى الآخرة.

الفصل الثالث

الأنبياء عليهم السلام

محمد: الإنسان خلق لغاية مقصودة منه.. يدل على ذلك صنعه المتقن، وأجهزته المحيرة، وحواسه الظاهرة والباطنة..

كما أن من يصنع مصنوعاً لابد وأن تكون له غاية من هذا الصنع، فمن صنع ساعة أو سيارة أو طائرة أو ما أشبه.. لابد وأن يريد بها شيئاً..

ولا يمكن أن يكون خلق الإنسان عبثاً: إذ العبث يخالف الحكمة، وقد عرفت: إن الله تعالى حكيم..

باقر: فما هى الغاية من خلق الإنسان اذاً؟

محمد: لابد وأن تكون غاية شريفة، إذ رفعة الغاية تتبع رفعة المصنوع، والإنسان من أفضل الممكنات، فلابد وأن تكون غاية خلقته من أشرف الغايات.

باقر: ومن يبين هذه الغاية من الخلق؟

محمد: لابد وأن يهدى الله الإنسان إلى الغاية المتوخاة منه.. وإلا كان نقضاً للغرض، وذلك قبيح، لا يفعله الحكيم.

وقد نصب الله الأنبياء عليهم السلام لبيان الغاية.. وهداية الناس إلى ما يراد منهم..

إذاً: فالأنبياء عليهم السلام هم أفراد من البشر، بعثهم الله تعالى لهداية الناس إلى الحق وإنقاذهم من براثن الضلال.

هذا على الأغلب.. وهناك بعض الأنبياء عليهم السلام كانوا أنبياء لأنفسهم، لم يؤمروا بالتبليغ، فكانوا كالزهاد الذين لا يقتحمون المجتمعات، وإنما يهذبون أنفسهم فحسب..

باقر: كيف كانت دعوة الأنبياء؟

محمد: بعض الأنبياء عليهم السلام كانت دعوتهم عامة، تعم جميع أهل الأرض، وهم خمسة:

۱: إبراهيم عليه السلام.

۲: نوح عليه السلام.

۳: موسى عليه السلام.

۴: عيسى عليه السلام.

۵: محمد صلى الله عليه و اله.

وبعض الأنبياء عليهم السلام كانت دعوتهم خاصة لبلد.. أو قبيلة.. أو قطر.. أو ما إلى ذلك.. مثلا: كان يونس النبى عليه السلام دعوته خاصة لمائة ألف أو يزيدون..

وبعض الأنبياء كانوا ينجحون فى الدعوة.. فى حياتهم، كنبى الإسلام صلى الله عليه و اله.. أو بعدها كالمسيح عليه السلام..

وبعضهم كانوا يدعون إلى الله.. ولكن قومهم ما كانوا يلبون الطلب.. وهكذا..

باقر: كم هى الأديان العالمية؟

محمد: الأديان العالمية اليوم ثلاثة:

دين موسى عليه السلام.

ودين عيسى عليه السلام.

ودين محمد صلى الله عليه و اله الذى يعتنقه المسلمون.

ولكن الإسلام هو الدين الوحيد الذى لا يقبل الله سواه، حيث قال عزوجل:

?ومن يبتغ غير الإسلام ديناً، فلن يقبل منه، وهو فى الآخرة من الخاسرين().?

دعوة الأنبياء عليهم السلام

حسين: ما هى دعوة الأنبياء؟

محمود: الأنبياء يدعون إلى أمرين:

١: تنظيف العقيدة عن الأوهام والأباطيل والخرافة، ثم الاعتقاد بالحق والواقع.

٢: تنظيف العمل عن الجور والرذيلة.. وما إليهما.. والتعويض عنهما بالأعمال الصالحة، والإرشاد نحو الحق والصراط المستقيم..

حسين: ما معنى تنظيف العقيدة عن الأوهام؟

محمود: إنا إذا نظرنا إلى العقائد التى تسود العالم، نراها من هذا القبيل:

?عبادة الأصنام والأوثان، الناشئة عن الاعتقاد بألوهيتها.

?عبادة الشمس والقمر والكواكب..

?عبادة النار..

?عبادة أفراد من البشر.. كفرعون ونمرود..

?عبادة بعض الحيوانات..

?الاعتقاد بالنفع والضرر من أشياء موهومة..

?الاعتقاد بعدم الإله.. والخالق..

?الاعتقاد بإلهين: إله للخير.. وإله للشر..

الاعتقاد بأن المسيح عليه السلام هو الله، أو ابن الله.. أو كون العزير ابن الله..

?الاعتقاد بكون الإله جسماً، أو متزوجاً للجنة، أو له بنات..

?وغيرها.. وغيرها.. وكلها خرافة وأوهام.

فالأنبياء عليهم السلام كانوا يرشدون إلى الحق والواقع.

حسين: ما معنى تنظيف العمل عن الجور؟

محمود: إن بعض الأعمال التى تصدر عن الناس، فيها جور بالنسبة إلى المجتمع، أو إلى النفس، أو ما أشبه.. فمثلاً:

القتل.. والزنا.. والربا.. والرشوة.. وأكل مال الناس بالباطل.. والسرقة.. والاحتكار.. ونحوها.. جور بالنسبة إلى المجتمع..

وأكل لحم الخنزير.. وشرب الخمر.. والقمار.. والانتحار.. ونحوها.. جور بالنسبة إلى النفس..

وعدم العبادة لله تعالى.. وسوء الخلق.. وعدم الاستقامة فى البيع والشراء والنكاح والطلاق والإرث والقضاء.. وغيرها.. كلها أعمال جائرة..

والأنبياء عليهم السلام يدعون الناس إلى الحق فى جميع ذلك.. حتى تستقيم أخلاق الناس.. وأعمالهم.. وعباداتهم.. وعقائدهم.

وبالجملة: يدعون الأنبياء عليهم السلام الناس إلى ما فيه نظام صحيح للدنيا، وسعادة للآخرة..

ولذا إذا راجعنا التاريخ نرى: إن كل عصر ساد فيه تعاليم الأنبياء عليهم السلام عاش الناس، فى خير ورفاه، وأمن وسلام، وغنى وصحة وعلم.. وكل خير.. وكل خير..!

وبالعكس كل عصر ساد فيه قوانين الأرض، أو خرافة العقيدة.. فانه أتعس عصور التاريخ، وأكثرها ظلماً وجوراً، واستعباداً واستغلالا.

حسين: وهل سادت تعاليم الأنبياء في عصر من العصور؟

محمود: نعم.. في كثير من العصور، كما يتبين ذلك لمن راجع التاريخ..

من أين نعلم؟

رشاد: من أين نعلم صدق مدعى النبوة؟

كاظم: نعلم صدقه من تصديق الله تعالى له، كما نعلم صدق مدعى كونه متصرفاً عن قبل الوزير من إمضاء الوزير لقوله..

رشاد: كيف نعرف تصديق الله تعالى للنبي؟

كاظم: من إمضاء الله لنبوته.. كما نعرف صدق مقالة المتصرف من إمضاء الوزير.

رشاد: وما هو إمضاء الله تعالى؟

كاظم: إمضاؤه أجراء المعجزة على يديه..

رشاد: وما هي المعجزة؟

كاظم: المعجزة أمر لا يقدر البشر على الإتيان بمثله..

رشاد: مثّل للمعجزة!

كاظم: المعجزة: كإحياء الموتى، وإبراء الأعمى.. وإطاعة الجماد.

رشاد: وهل يمكن هذه الأمور؟

كاظم: نعم.. يمكن، فما المانع منها؟

رشاد: وكيف يتمكن شخص من هذه التصرفات؟

كاظم: هل تعتقد أن الله قادر على هذه الأمور؟

رشاد: نعم.. أعتقد..

كاظم: فإذا كان الله قادر عليها، وأراد إرسال نبي، أجراها على يديه، ليعلم الناس صدق دعواه: انه رسول من الله تعالى.

رشاد: هذا كلام معقول، ولكن هل أتى الأنبياء بالمعجزات؟

كاظم: نعم أتوا بها.

رشاد: اذكر لي بعضها!

كاظم: من معجزات الأنبياء:

١: اليد البيضاء.. العصا.. فلق البحر.. لموسى عليه السلام.

رشاد: فسرها لي.

كاظم: كان موسى عليه السلام يدخل يده في جيبه، فإذا أخرجها كانت تشع نوراً كالشمس..

وكانت له عصا إذا ألقاها، انقلبت ثعباناً عظيماً، تأكل ما تجد، ثم إذا أخذها تنقلب عصا كما كانت وانعدمت تلك الأشياء التي ابتلعتها..

وأراد هو وبنو إسرائيل أن يعبروا البحر الأحمر فانحسر الماء عن البحر كسكك حتى عبر على أرض البحر موسى عليه السلام وبنو إسرائيل، وهم ليسوا أقل من نصف مليون.. إلى غير ذلك.

٢: إحياء الموتى.. إبراء الأكمه والأبرص.. خلق الحيوان بإعطائه الروح.. لعيسى عليه السلام..

رشاد: وهل كان عيسى عليه السلام يقدر على هذه الأمور؟

كاظم: نعم كان يقدر عليها..

رشاد: أين الدليل على ذلك؟ ونحن لم نشاهدها.

كاظم: أين الدليل على الأمم الغابرة.. كالبابليين.. والكلدانيين.. والآريين.. وغيرهم.. وغيرهم؟

رشاد: التواريخ الصحيحة..

كاظم: وهذا أيضاً بالتواريخ الصحيحة، فإنها ذكرت هذه المعجزات، ولذا نصدق بها وان لم نشاهدها..

۳: الأخبار بالأمور المستقبلية.. وجرى الماء من الأصابع.. وإشباع الجمع الكثير من طعام قليل.. وشق القمر.. والقرآن.. وغيرها.. لنبى الإسلام محمد صلى الله عليه و اله.

رشاد: أوضح!

كاظم: إن النبى محمد صلى الله عليه و اله أخبر بأمور مستقبلية: ككون شانئه ابتر..

وأن الروم سيغلبون..

وأن اليهود لا تقوم له دولة إلا بحبل من الناس..

وأن أبا لهب لا يؤمن..

وغيرها.. وقد وقعت كما أخبر..

وجرى من أصابعه الماء حتى ارتوى خلق كثير فى قصة مفصلة .

وأشبع جمعاً كثيراً من طعام قليل فى قصص مفصلة .

وشق القمر، حتى رئى نصفين فى السماء()..

وأتى بالقرآن الكريم الذى لم يتمكن أحد من الإتيان بمثله، كل ذلك وعشرات المئات من أمثالها دليل على نبوته صلى الله عليه و اله.

رشاد: كيف يمكن هذه المعجزات التى ذكرتموها؟

كاظم: بسيطة جداً لله تعالى.. فما المانع من أن يخلق الله تعالى نوراً فى يد موسى عليه السلام؟ أو يخلق حية عظيمة من عصاه؟ أو يزحزح الماء عن مقره؟

وما المانع من أن ينفخ الروح فى ميت لعيسى عليه السلام؟ أو يبرئ الأكمة والأبرص؟ أو يعطى الروح لحيوان يصنعه نبيه؟

وما المانع: من أن يخبر الله النبى محمد صلى الله عليه و اله بأمور مستقبلية؟ وأن يخلق الماء على أصابعه؟ وان يخلق الطعام على طعامه؟ وان ينصف القمر ثم يرجعه كما كان؟ وأن يوحى إليه بكلام فوق قدرة سائر الناس؟ ()

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة الكهف: ۵۴.

() لأن الرقابة لم تسمح بالبحث عنه.

() سورة الشعراء: ۲۲۷.

() راجع: بين الإسلام وداروين.. للمؤلف.

() روعى فى هذا الحوار ذهن المبتدئ فسيق الدليل بأسلوب بدائى.

() سورة البقرة: ۱۶۴.

() سورة الرعد: ۲.

() سورة الرعد: ۳.

() سورة الرعد: ۴.

() سورة النمل: ۶۰ ۶۴.

() قد تحرينا فى هذا الفصل جهدنا لإفراغ المطلب فى أبسط القوالب الممكنة، تقريباً إلى الأذهان المبتدئة.

() هـذا مبحث عميق جـداً، لا يـدرك كنهه إلا من درس الفلسـفة العاليـة، كالعلوم الدقيقـة الفيزيائيـة ونحوها حيث لا يـدركها إلا من تخرج عن المعاهد الراقية.. ولم يكن من القصد التطرق إلى هذا الموضوع. إلا أن سؤال جماعة من الشباب أوجب إيراده.

() لقد نقلنا القصص الثلاث عن كتاب (التكامل فى الإسلام) ج۲.. للأستاذ أحمد أمين.

() سورة يس: ۸۲.

() سورة غافر: ۶۰.

() سورة آل عمران: ۸۵.

() راجع (مدينة المعاجز) للسيد هاشم البحرانى رحمة الله عليه.

() وهـذا آخر مـا وجـدناه من الكتاب وربما كانت له تتمـة حول الامامـة أو المعاد ضاعت بسـبب الضـغوطات المتواليـة من قبل حكام الجور على الإمام المؤلف (الناشر).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتَّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِقِ و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩